

قد اندثرت . وعندما كانت الهراوة ، والسوط يقع عليهم ، كانت الومضة تتصاعد خابية ، فكانوا يرتعشون على قوائمهم ويتعشرون .

وجاء يوم سقط فيه بيلي ، الطيب ، ولم يتمكن من النهوض . كان هال قد قايض بمسدسه ، وهكذا فقد أخذ الفأس وضرب بيلي على الرأس فيما كان ممدداً على الأعنة ، ثم قطع رباط الجثة من الأسرجة وسحبها إلى جانب . رأى (بك) ذلك ، ورآه زملاؤه ، وقد عرفوا أن ذلك الشيء كان قريباً جداً منهم . في اليوم التالي مضت كونا ، فلم يبق منهم غير خمسة : جو ، الذي تلاشى كثيراً حتى لم يعد حقوداً ، وبايك ، المشوه الأعرج نصف الواعي والذي لم يكن واعياً بما يكفي ليتمارض ، وسول ليكس ، الأعور الذي كان لا يزال مخلصاً لكد العنان والطريق ، والذي كان حزيناً لأنه ليست لديه إلا قوة قليلة يسحب بها ، وتيك ، الذي لم يكن قد سافر كثيراً ذلك الشتاء والذي كان الآن محطماً أكثر من الآخرين لأنه كان حديث العهد أكثر ، و(بك) ، وهو لا يزال على رأس الفريق ، ولكن الذي لم يعد يفرض الضبط أو يجاهد لفرضه ، والذي أعماه الضعف نصف الوقت بينما أتم عماء البقاء على الطريق بذلك الضعف وبالإحساس الخابي لرجليه .

كان جواً ربيعياً جميلاً ، ولكن لم يحسه لا الكلاب ولا البشر . كانت الشمس تشرق كل يوم في وقت أبكر وتغرب في وقت أكثر تأخراً . كان الفجر يحل في الثالثة صباحاً ، بينما يتباطأ الغسق حتى التاسعة مساءً . كان النهار بطوله بريقاً من الشمس الساطعة . لقد أخلى صمت الشتاء الشبهي مكانه للمهمة الربيعية العظيمة لاستيقاظ الحياة . وقد ارتفعت هذه المهمة من كل الأرض ، محملة بمتعة الحياة . جاءت من الأشياء التي كانت تحيا وتحرك ثانية ، الأشياء التي كانت كالميتة والتي لم تتحرك طيلة شهور الصقيع الطويلة . كان النسغ يتصاعد في أشجار الصنوبر . وكانت الشجيرات